

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيات القرآنية الواردة في المستهزئين بالإسلام
ودعاته - دراسة موضوعية

The Qoranic Verses dealing with the Mocker's Who
Scorn Islam and It's Propagandists : A Thematical
Study

مكتبة الجامعة
مركز أيداع الرسائل الجامعية

إعداد الطالب :

سامي وديع عبد الفتاح شحاده

الرقم الجامعي : ٩٨٢٠١٠٥٠٠٢

اسم المشرف :

الدكتور: عبد الرحيم الزقة .

٧ / ٤ - ٦
ص ٤
ع ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيات القرآنية الواردة في المستهزئين بالإسلام ودعاته - دراسة موضوعية

The Qoranic Verses dealing with the Mocker's Who Scorn Islam and
It's Propagandists : A Thematcal Study

إعداد الطالب :

جميع الحقوق محفوظة
سامي وديع عبد الفتاح شحاده
الرقم الجامعي : ١٠٥٠٠٢ / ٩٨٢٠١
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أيداع الرسائل الجامعية
أعم المشرف على الرسالة

الدكتور: عبد الرحيم الزقة .

أعضاء لجنة المناقشة :

التوقيع :

.....
.....
.....
.....

١- د. عبد الرحيم محمد الزقة
٢- د. يوسف أحمد علي
٣- د. حبيب الحسيني
٤- د. أحمد محمد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت .
نوقشت وأوصي بإجازتها / تعديلها / رفضها بتاريخ :

الإهداء

إلى أمسي وأبي اللذين ربباني صغيراً، وعاشا هسي كبيراً .
إلى إخوتي السبعة الذين أحبهم - وكذلك هم - .
إلى الدعوة إلى الله في زمن الغربة - وأرجو من الله أن أكون منهم - .
أهدي عملي هذا .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أيداع الرسائل الجامعية

شكر وتقدير

الحمدُ لله العظيمِ فإنه أسدى عليَّ بنعمةٍ لا تُحصَرُ
وعلى رسول الله خيرُ صلَاتنا حُبُّ القلوبِ لفضلهِ فلتذكروا
وأقدمُ الشكرَ الجزيلَ لشيخنا * * * عبد الرحيمِ ومثله من يُشكرُ
فلقد أفاضَ عليَّ في إشرافه حلماً عظيماً دافقاً لا يُنكرُ
وإلى الدكاترةِ الكرامِ أزفه شكراً تَضَوَّعَ مثل طيبٍ يُنشرُ
وأودُّ أن يُغفوا البُحِيثَ بنصحهم بنصحِ العالمينَ مُظفرُ
ما أجملَ النَّصْحَ اللطيفَ منمقاً يا طيبَ قولٍ بالنصيحةِ يزخرُ
وَلَسَوْفَ أبقى ما حييت مردداً: شكري لكلِّ مشايخي، لو أقدرُ

وأشكر الدكتور أحمد فريد أبو هزيم والدكتور يوسف علي والدكتور
حسيب السامرائي على ما بذلوه من جهد في قراءة الرسالة وعلى ما قدموه من
نُصحٍ ونقدٍ في إغنائها.

تحليل أهم المصادر

١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ألفه محمد بن جرير بن يزيد الطبري المفسر المؤرخ (ت ٣١٠هـ) (١). "يُعتبر تفسير ابن جرير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يُعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذي عنوا بالتفسير النقلي، وإن كان في الوقت نفسه يُعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي، نظراً لم فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي، والبحث الحر الدقيق" (٢).

ومن أهم سمات هذا التفسير:

١. يستشهد على ما يقوله بما يرويه بسنده عن الصحابة والتابعين (٣)
٢. يهتم بالمسائل النحوية والأعراب (٤)
٣. يكثر من إيراد الإسرائيليات وخاصة في تفسير آيات القصص ويتعرض أحياناً لنقضها (٥).
٤. يُعنى بذكر القراءات وينزلها على المعاني المختلفة
٥. يحتكم إلى المعروف من كلام العرب ويرجع إلى شواهد الشعر القديم بشكل واسع (٦).

٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلومه والآفاق في وجوه التأويل:

ألفه محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، اللغوي البليغ المفسر المعتزلي (ت ٥٣٨ هـ) (٧) ومن سمات هذا التفسير:

١. خلوه من الحشو والتطويل ٢- سلامته من القصص الإسرائيلية غالباً، وإذا ذكر بعضها فإنه قد يفندها كما فعل في قصة داود وسليمان - عليهما الصلاة والسلام.
٢. إيراده الحديث الطويل المروي في فضائل السور سورة سورة

(١) انظر محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، الجزء ٢، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ٧١٠-٧١٦.

(٢) محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، د.ط، د.ت، د.دار نشر الجزء ١، ص ٢٠٧.

(٣) انظر عمر يوسف حمزة، أصول التفسير ومناهجه، ط ٢، مكتبة الأقصى، قطر، ١٩٩٥ م، ص ١٣٣.

(٤) انظر محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجالها، د.ط، دار التونسية، د.ت، ص ٤٣.

(٥) انظر عمر يوسف، أصول التفسير ومناهجه، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٦) انظر الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، الجزء ١، ص ٢١٤-٢١٧.

(٧) انظر محمد بن عبد الرحمن الغزي (ت ١١٦٧هـ/١٧٥٤م)، ديوان الإسلام، تحقيق كسروي حسن، الجزء ٢، ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٠م، ص ٣٩٠-٣٩١.

٣. وقد يذكر بعض الإسرائيليات ولا يفندھا مثل ذكره قصة يأجوج ومأجوج
٤. اعتمد في بيان المعاني على لغة العرب وأساليبهم في الخطاب.
٥. اتباعه طريقة السؤال (إن قلت) ويقول في الجواب (قلت).
٦. اهتمامه بالناحية البلاغية في القرآن الكريم.
٧. إظهاره مذهب الاعتزال في تفسير بعض الآيات.^(١)

٣. مفاتيح الغيب: محمد بن عمر بن الحسن الرازي المتكلم المفسر الشافعي (ت ٦٠٦هـ)^(٢).

ومن سمات هذا الكتاب:

١. الاهتمام بذكر المناسبات بين السور والآيات
٢. كثرة الاستطراد إلى العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية.
٣. كثرة عرض آراء الفلاسفة والمتكلمين والرد عليهم.
٤. الحرص على ذكر آيات الأحكام وترجيح مذهب الشافعي في كثير منها^(٣)
٥. إيراده الشبهة وتقريرها في غاية التحقيق ثم إيراد مذهب أهل السنة على غاية الضعف^(٤).

وقيل: إن الرازي لم يكمل كتابه وإنما أكمله غيره، واختلف في تعيين من أكمله وقال الدكتور محمد حسين الذهبي: "الحق أن هذه مشكلة لم نوفق إلى حلها حاسماً"^(٥).

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل:

ألفه عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥ هـ) وقيل على غير ذلك^(٦). لقد صاغ البيضاوي تفسيره صياغة محكمة دقيقة، فهو لا يضع الكلمة إلا بميزان، ونحا فيه منحى الإيجاز والتركيز^(٧).

^(١) انظر عمر يوسف حمزة، أصول التفسير ومناهجه، مرجع سابق، ص ص ٣٣١-٣٣٥.

^(٢) انظر الغزي، ديوان الإسلام، مصدر سابق، الجزء ٢، ص ص ٣٣٨-٣٤٠.

^(٣) انظر منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، دار الكتاب المصري/ اللبناي، مصر - لبنان. د. ط، ٢٠٠٠ م، ص ص ١٤٨-١٤٩.

^(٤) انظر عمر يوسف حمزة، أصول التفسير ومناهجه، مرجع سابق، ص ١٥٨.

^(٥) الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، الجزء واحد، ص ٢٩١. وانظر ما أورده الذهبي من مناقشات حول هذا الأمر في المرجع ذاته، ص ص ٢٩١-٢٩٣.

^(٦) انظر الغزي، ديوان الإسلام، مصدر سابق، الجزء واحد، ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

^(٧) عمر يوسف حمزة، أصول التفسير ومناهجه، مرجع سابق، ص ١٦١.

وقد اعتمد البيضاوي على تفسير الكشاف للزمخشري في الإعراب والمعاني والبيان واعتمد على تفسير مفاتيح الغيب للرازي في الحكمة وعلم الكلام وعلى تفسير الراغب فيما يتعلق بالاشتقاق ولطائف الإشارات^(١).

"ومما أخذ على تفسيره أنه ذكر في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها ، مع اتفاق أهل الحديث على أن أكثرها مردودٌ ، بل موضوع ولعله انساق وراء الزمخشري في تفسيره وهذا أمر وقع فيه معظم المفسرين"^(٢).

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:

ألفه محمد بن محمد العمادي المشهور بأبي السعود الحنفي المفتي في الدولة العثمانية (ت ٩٨٢هـ)^(٣). "والحق أن هذا التفسير غاية في بابه ونهاية في حسن الصوغ وجمال التعبير كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية، بما لم يسبقه أحد إليه"^(٤).

ولقد اعتمد مؤلفه على كتابي الكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل للبيضاوي^(٥).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أبحاث الرسائل الجامعية

ومن سماته :

١. اهتمامه بالمناسبات وإمامه ببعض القراءات .
٢. إقلاله من رواية الإسرائيليات .
٣. روايته عن بعض من اشتهر بالكذب كالكلبي .
٤. إقلاله من ذكر المسائل الفقهية .
٥. تناوله لما تحتمله الآيات من وجوه الإعراب^(٦).

^(١) انظر منيع عبد الحلیم، مناهج المفسرين، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

^(٢) عمر يوسف حمزة، أصول التفسير ومناهجه، مرجع سابق، ص ١٦٢ .

^(٣) انظر الغزي ، ديوان الاسلام، مصدر سابق، الجزء ٣، ص ص ٣٠ - ٣١ .

^(٤) الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، الجزء ١، ص ٣٤٧ .

^(٥) انظر محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ - ١٥٧٤م) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

الكريم، وضع حواشيه، عبد اللطيف عبد الرحمن ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩١م ، الجزء ١، ص ص ٨-٩ .

^(٦) انظر الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق ، الجزء ١، ص ص ٣٥٠ - ٣٥٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص باللغة العربية

تعرض هذه الدراسة موضوع المستهزئين بالإسلام ودعائه عرضاً تفسيرياً وفق المنهج الموضوعي في التفسير . ولقد وقف الباحث في هذه الدراسة على حقيقة المستهزئين لغة واصطلاحاً ، وكذلك واقعاً عملياً يبين البواعث الخبيثة للاستهزاء ، ويبين الواقع السيئ للأساليب التي يتبعها المستهزون في استهزائهم .

وعرض الباحث حقيقة المستهزئين الشرعية ، وذلك لبناء تصور واضح جلي المعالم يمكن من خلاله أن تُرسم المنهجية الشرعية في التعامل مع هذا الصنف من البشر .

وعرض الباحث المجالات التي اتخذها الكفار ميداناً لاستهزائهم . فلقد استهزأ الكفار بالإسلام عقيدة و شريعة وبالرسل الكرام _ عليهم السلام _ وبالمؤمنين . ولم يكتفِ الكفار بهذا الاستهزاء المقيت ولكنهم اتخذوا عذاب الله هزواً .

وعرض الباحث العذاب الرباني الذي وقع بالكفار المكذبين المستهزئين . و فيما يلي عرض موجز للخطوط الرئيسة في الرسالة:

جميع الحقوق محفوظة
مركز أبحاث الرسائل الجامعية
جامعة الأردن

قسم الباحث الرسالة إلى فصلين : أما الفصل الأول : فهو بعنوان : تعريف المستهزئين وبيان أسباب استهزائهم وأساليبهم وكفرهم . وفي هذا الفصل خمسة مباحث : الأول : تعريف المستهزئين لغة واصطلاحاً . الثاني : الألفاظ القرآنية القريبة من معنى الاستهزاء . الثالث : أسباب استهزاء الكفار بالإسلام ودعائه ، وذكر الباحث منها : الكفر والرئاسة والترف والجهل و ضعف الحجة والتصور المنحرف لبواعث الطاعة ، وحب الدنيا، وعلم الكفار الباطل.

أما المبحث الرابع فهو بعنوان : أساليب استهزاء الكفار بالإسلام ودعائه . وذكر الباحث منها : المخادعة والاستفهام والضحك وإطلاق المدح والدعاء وإطلاق الشتائم ، والتندر والتحدي . وكل ذلك من منظور قرآني .

أما الفصل الثاني فهو بعنوان : استهزاء الكفار بعقيدة الإسلام وشريعته وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والمؤمنين . وبيان عاقبتهم في الدنيا والآخرة . وفيه خمسة مباحث : المبحث الأول : وفيه مطلبان . أما المطلب الأول فهو بعنوان : استهزاء الكفار بعقيدة الإسلام ، وفيه بيان استهزاء الكفار بالله سبحانه وتعالى وقدرته وكلامه ، والبعث بعد الموت . والمطلب الثاني وهو : استهزاء الكفار بشرائع الإسلام . وفيه بيان استهزاء الكفار بالصلاة التي هي عمود الدين . وكذلك النداء إليها وغير ذلك من شرائع الإسلام .

المبحث الثاني : وهو بعنوان : استهزاء الكفار سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والمؤمنين . وفيه مطلبان . المطلب الأول : استهزاء الكفار بمحمد صلى الله عليه وسلم . وقد افرد الباحث

في مطلب مستقل ؛ لأن القرآن الكريم قد أفاض في ذكر مشاهد الاستهزاء الكفري بمحمد صلى الله عليه و سلم في العهدين المكي و المدني ، ونوع ذكر الأساليب التي اتخذها الكفار سبيلاً

للاستهزاء به عليه الصلاة والسلام والمطلب الثاني : استهزاء الكفار من المؤمنين ، من صدقاتهم وإيمانهم .

المبحث الثالث : وفيه : الرد على المستهزئين . وقد بين الباحث الطرق التي عرضها القرآن الكريم للرد على المستهزئين خاصة . وذكر منها : البراء منهم ، ومقاطعة مجالسهم و السخرية بهم ودعوتهم .

المبحث الرابع وهو بعنوان : عاقبة المستهزئين في الدنيا والآخرة . وفيه تمهيد ومطلبان . أما التمهيد : ففيه بيان استهزاء الكفار من عذاب الله سبحانه وتعالى .

و أما المطلب الأول : ففيه بيان عاقبة المستهزئين في الدنيا . والمطلب الثاني : وفيه بيان عاقبة المستهزئين في الآخرة .

و قد حرص الباحث على دراسة الآيات القرآنية التي ربطت بين نوع العذاب الدنيوي والاستهزاء . وكذلك نوع العذاب الآخروي والاستهزاء . حتى لا يكون البحث في عاقبة المستهزئين عاماً . أما المبحث الخامس : وفيه نظرة في أسلوب القرآن الكريم مما لاحظته الباحث أثناء دراسته لموضوع الاستهزاء ، ثم الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث . وقد حرص الباحث على ذكر صور واقعية حديثة لاستهزاء الكفار والمنافقين بالإسلام ودعائه في تضاعيف الرسالة بما لا يُخرج البحث عن أطر التفسير الموضوعي .

هذا . والله الموفق .

نبذة يسيرة عن التفسير الموضوعي

التفسير عند المفسرين ينقسم إلى قسمين: الأول: التفسير الموضوعي والثاني: التفسير

الموضوعي:

التفسير الموضوعي:

هو الذي يرجع فيه المفسر إلى موضع واحد من القرآن الكريم متبّعاً ترتيب الآيات في سورها، وقد يكون هذا التفسير بالمأثور، وقد يكون بالرأي المحمود، وقد يكون تحليلياً عند إرادة التفصيل أو إجمالياً عند إرادة الاختصار وقد يكون مقارناً إذا أراد المفسر الموازنة بين أقوال المفسرين.

أما التفسير الموضوعي:

فهو الذي يلتزم فيه المفسر موضوعاً معيناً في القرآن، حيث يقوم المفسر بتتبع الآيات التي تتكلم عن موضوع معين ثم يقوم بتقسيمها تقسيماً منطقياً بحيث تشكل بناءً متكاملًا يقرّر موقف القرآن من قضية ما ويخدم رسالة القرآن في إيصال الهداية^(١). وقد يقسم التفسير الموضوعي إلى ثلاثة أنواع:

- ١- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: حيث يختار الباحث لفظاً من ألفاظ القرآن، ورد كثيراً في السياق القرآني، فيجمع المفسر الآيات التي ورد فيها، ويبين اشتقاقاته وتصاريفه ويستخرج الدلالات واللطائف.
- ٢- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: حيث يختار الباحث أحد الموضوعات وينظر في آيات القرآن التي عرضته ويستخرج منها الدلالات المختلفة.
- ٣- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية: حيث يختار الباحث في هذا اللون من التفسير الموضوعي سورة من القرآن الكريم وينظر فيها نظرة موضوعية متدبّرة، ويقف مع آياتها وقفة مطوّلة ويتعرف على موضوع السورة ومقاصدها وأهدافها وعلى الخطوط الرئيسية التي تجمع مختلف موضوعاتها الفرعية.^(٢)

(١) انظر صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار النفائس، الاردن،

١٩٩٧، ص ص ٤٠-٤١

(٢) انظر المرجع ذاته، ص ص ٥٢-٥٩

ومن الكتب التي ألفت في التفسير الموضوعي:

- ١- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم/ لأحمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف.
- ٢- المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم/ لمحمد باقر الموحد الأبطحي.
- ٣- الوحدة الموضوعية في القرآن/ لمحمد محمود حجازي.
- ٤- الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي/ للحسيني محمد أبو فرحة
- ٥- البداية في التفسير الموضوعي/ لعبد الحي الفرماوي.
- ٦- المدخل إلى التفسير الموضوعي/ لعبد الستار السعيد.
- ٧- مباحث في التفسير الموضوعي/ لمصطفى مسلم.^(١)

والتفسير الموضوعي يقدم للناس رسالة القرآن الكريم بما يتناسب وثقافتهم في هذا العصر، ويثبت لهم أن القرآن كتاب هداية يصلح الواقع وليس كتاب نظريات مجردة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز أيداع الرسائل الجامعية

^(١) وللتعرف على هذه الكتب وغيرها من الكتب التي بحثت التفسير الموضوعي انظر محمد محمود بني الدومي، التفسير الموضوعي دراسة تاريخية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٨م. ص ١٨٧-٢٤٣.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
١	المقدمة
٩	الفصل الأول: تعريف المستهزئين وبيان أسباب استهزائهم وأسايبهم وكفرهم.
١٠	المبحث الأول: تعريف المستهزئين لغة واصطلاحاً.
١٦	المبحث الثاني: الألفاظ القرآنية القريبة من معنى الاستهزاء .
٢٤	المبحث الثالث: أسباب استهزاء الكفار بالإسلام ودعائه
٤٤	المبحث الرابع: أساليب استهزاء الكفار بالإسلام ودعائه
٦٣	الفصل الثاني: استهزاء الكفار بعقيدة الإسلام وشريعته وبسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام - والمؤمنين . وبيان عاقبتهم في الدنيا والآخرة
٦٤	المبحث الأول: استهزاء الكفار بعقيدة الإسلام وشريعته .
٦٤	المطلب الأول: استهزاء الكفار بعقيدة الإسلام .
٧٩	المطلب الثاني: استهزاء الكفار ببعض شرائع الإسلام
٨٣	المبحث الثاني: استهزاء الكفار بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والمؤمنين.
٨٣	المطلب الأول: استهزاء الكفار بمحمد - صلى الله عليه وسلم -
٩٢	المطلب الثاني: استهزاء الكفار بالمؤمنين .
١٠٢	المبحث الثالث: الرد على المستهزئين
١١٣	المبحث الرابع: عاقبة المستهزئين في الدنيا والآخرة
١١٣	تمهيد: وفيه بيان استهزاء الكفار بعذاب الله سبحانه وتعالى .
١١٥	المطلب الأول: عاقبة المستهزئين في الدنيا .
١٢٢	المطلب الثاني: عاقبة المستهزئين في الآخرة
١٣٣	المبحث الخامس: نظرة في أسلوب القرآن الكريم
١٤٧	الخاتمة .
١٤٨	قائمة المصادر والمراجع
١٥٩	ملخص باللغة الإنجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله كما أمر والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد خير البشر وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهديه وأتمر .

أما بعد :

فلقد دأب الكفار على الاستهزاء بدين الله - سبحانه وتعالى-، فقد استهزأوا بالقرآن الكريم
، و بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبشرائع الإسلام ، و ما كل هذا الاستهزاء إلا للكفر
الذي عثش في قلوبهم ، و تربع على عرش أهوائهم ، وتملك عقولهم ، فغدوا ساخرين مما لا
يسخر منه ، فاستهزأوا بالأنبياء و المرسلين، كنوح و هود و شعيب و لوط و موسى عليهم
السلام، و كذلك فقد استهزأوا بسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- و بما جاء به .

جميع الحقوق محفوظة

و لم يكف الكفار المستهزئون من الاستهزاء بالأنبياء و شرائع الإسلام و عقيدته ، بل
استهزأوا بالمؤمنين ، استهزأوا بصفاتهم و أفعالهم و أفكارهم و سميتهم الحسن و قولهم الطيب ،
و ما تزال هذه الجادة المعوجة، هي جادة الكفار التي يسرون عليها ، و ينتهجون نهجها ؛في
صحفهم و إذاعتهم و لقاءاتهم....

فعرفنا الله - سبحانه وتعالى- أعداءنا المستهزئين ؛ أساليبهم و منهجهم ، و علمنا -الله-
سبحانه وتعالى- كيف نواجههم .

فعلينا -نحن المسلمين- ألا نقتات السوف. و علينا أن نأخذ بهدي قرآننا ، فنعرف أن
المستهزئين كفار خارجون من الملة ، فلا نواليهم ، و لا نقف جانباً ننظر إليهم ، و لكن علينا أن
ندعوهم إلى الحق و أن نصبر في دعوتهم .

و هذا البحث يوضح حقيقة المستهزئين ، و أسباب استهزائهم ، و أساليبهم و كفرهم ، و
كذلك المجالات التي اتخذها المستهزئون ميداناً لاستهزائهم ، ويخبرنا بكيفية رد الرسل -عليهم
السلام- و المؤمنين عليهم ، و في نهاية الأمر يذكر عاقبتهم في الدنيا و عاقبتهم في الآخرة .

مبررات اختيار الموضوع

لما ذكر -أنفا- من أن شأن الكفار هو الاستهزاء بالإسلام و دعائه ، فقد اختار الباحث الكتابة في هذا الموضوع . و هناك أسباب أخرى :

السبب الأول : لقد اهتم القرآن الكريم في عرض وقائع استهزاء المستهزئين ، وبيان أحوالهم ، وما ذلك إلا لحاجة المؤمنين لعرض هذا الموضوع ، وذلك لتحديد موقفهم من المستهزئين وبناءً على ذلك فقد اختار الباحث هذا الموضوع ليخدم رسالة القرآن في بيانه .

السبب الثاني : لما كان الكفار قد دأبوا على الاستهزاء بالأنبياء و الدعاة فقد أراد الباحث بيان هذا الجانب تسلياً لقلوب الدعاة المؤمنين ؛ لما يتعرضون له من الاستهزاء في كافة المستويات و الأندية ، و حتى ينظر الدعاة في قصص الأنبياء و أتباعهم . و في هذا تثبت لقلوب الدعاة ، و دفع لهم لخوض حياتهم الدعوية بثقة و ثبات غير ناظرين إلى أقوال المستهزئين بعين الاعتداد . و حتى تساعد في غز خطواتهم ؛ حتى لا يقفوا سادرين أمام عقبات لا لعا لها إلا التمسك بالقرآن الكريم .

السبب الثالث : إن الله - سبحانه و تعالى- أعد للمستهزئين العذاب في الدنيا و الآخرة . و وصف - سبحانه و تعالى- عذاب المستهزئين في الآخرة؛ حتى يكون رادعاً لهم عما هم فيه . و من هذا الباب أراد الباحث بيان هذه العاقبة ليخدم رسالة القرآن في إنذار المستهزئين.

السبب الرابع : المستهزون بالإسلام و دعائه كانوا فيما مضى ، و لكنهم ما يزالون بيننا ؛ و لأجل هذا لا بد من تعريفهم و تجلية واقعهم ؛ و ما ذلك إلا لتستبين سبيل المجرمين المستهزئين .

هذا . و الله الموفق .

حدود المشكلة

لقد درس الباحث الآيات القرآنية الكريمة الواردة في المستهزئين بالإسلام ودعاته بطريقة موضوعية ، محاولاً ربط مدلول هذه الآيات بالواقع الذي يعيشه المسلمون في هذه الأيام و هذه الأحوال .
و لم يدخل الباحث أي آية ضمن هذا البحث ، على أساس أنها واردة في بيان الاستهزاء ، إلا أن يكون قد نص المفسرون على أنها واردة في بيان الاستهزاء .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

٣٤. محمد علي الصابوني ، قيس من نور القرآن الكريم ، الطبعة ١ ، دار القلم ، دمشق ،
١٩٨٨م
٣٥. محمد علي الصابوني ، النبوة والأنبياء ، الطبعة ٢ ، مكتبة الغزالي ، دون ذكر
مكان دار النشر ، ١٩٨٠م
٣٦. محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، الطبعة ٢ ، مؤسسة المدينة للصحافة ، جدة ، ١٩٨٨ م
٣٧. محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، دون ذكر الطبعة ، نشر أخبار اليوم ، دون
ذكر مكان النشر ، دون ذكر تاريخ الطباعة
٣٨. محمد متولي الشعراوي ، قصص الأنبياء ، جمع المادة العلمية : منشاوي غانم ، دون
ذكر الطبعة ، مكتبة التراث الإسلامي ، مصر ، دون ذكر تاريخ النشر
٣٩. محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح ، الطبعة ٤ ، دار الجيل ، دون ذكر مكان دار
النشر ، ١٩٦٨ م
٤٠. محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، الطبعة ١ ، دار الرشيد ،
دمشق ، ١٩٩١ م مكتبة الجامعة الاردنية
٤١. محيي الدين درويش ، إعراب القرآن وبيانه ، الطبعة ٣ ، دار اليمامة ، سوريا ، ١٩٩٢ م
٤٢. مصطفى الخيري المنصوري ، المقتطف من عيون التفاسير ، تحقيق محمد علي
الصابوني ، الطبعة ١ ، دار السلام ، القاهرة ، دون تاريخ
٤٣. السندوة العالمية للشباب ، الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ، الطبعة ٢ ،
السعودية ، ١٩٨٩ م

الدوريات

١. أحمد فهمي ، الحجاب الإسلامي بين المد والجزر * ، البيان ، دون ذكر المجلد ، العدد (١٤٩) ، لندن ، ٢٠٠٠م
٢. أنصر حسن ، * الدعوة للإسلام ؛ صور الإسلام النمطية في الإعلام الغربي " قراءات ،
دون ذكر المجلد ، العدد (٢) ، دون ذكر مكان الصدور ، ٢٠٠٠ م

٣. عبد العزيز مصطفى " أفلام الردة أما أن لها أن تنكسر " ، البيان ، دون ذكر للمجلد ، العدد ١٢٥ ، لندن ، ١٩٩٨ م
٤. قسم التحقيقات " بعد نشرها إعلانا مسيئا للمسلمين مجلة (لايف) تعترف بمسؤوليتها وتبرئ (كوكا كولا) " ، مجلة الشريعة ، دون ذكر للمجلد ، العدد (٣٦٧) ، الأردن ، ١٩٩٦ م
٥. يوسف نعمان نصر الله ، " تجميل للسفور والانحلال وتغيير من الاحتشام . صور نمطية لحجاب المرأة في المسلسلات التلفزيونية " ، السيبل ، دون ذكر للمجلد ، العدد (٣٤٠) عمان ، ٢٠٠٠ م
٦. دون ذكر اسم الكاتب ، " مسلمو أمريكا يتعرضون لهجوم عنصري بسبب الصلاة " السيبل ، دون ذكر للمجلد ، العدد (٣٤٠) ، عمان ، ٢٠٠٠ م
٧. دون ذكر اسم الكاتب ، " بث آيات من القرآن الكريم على أنغام الموسيقى " ، السيبل ، دون ذكر للمجلد ، العدد (٣٤٢) عمان ، ٢٠٠٠ م
٨. دون ذكر لكاتب المقالة ، ((موقع لمايكروسوفت على الإنترنت يصف العرب بالنفايات)) ، السيبل ، دون ذكر للمجلد ، العدد ٣٥٩ ، ٢٠٠١م الجمعية

This study displays the mockers of Islam and its propagandists in an explanatory way according to the thematical method. The unbelievers urge the hypocrites to scorn Islam and its propagandists alot. The researcher illustrates the meaning of mockery linguistically and conventionally. He also explains the relationship between the mockers' bad motivations and the bad procedures they use. The researcher explains the reality of the mockers in order to know how to deal with such people. The researcher also demonstrates the fields of mockery; the unbelievers scorn Islam's ideology and sharia. They also mock the messengers, the believers and God's torment.

The researcher presents the torment of these unbelievers in their lives and in the hereafter. The researcher divides the study into two chapters. The first one is entitled "Identifying the Mockers, the Reasons of their mockery and the Mockers' Methods". This chapter consists of five subjects. First, "Identifying Mockers linguistically and Conventionally ". Second, "The Quranic Terms that are Similar to the Meaning of Mockery". Third, "The Reasons of Mocking Islam and its Propagandists". The researcher mentions the following reasons: infidelity, leadership, richness, ignorance, weakness of argument, the deviated understanding of the motivations for Muslim's obedience and the unbeliever's wrong knowledge.

Fourth, "The Mockery Procedures". The researcher mentions the following Procedures: betrayal, inquiry, laughter, praising, invocation of God, abusing others, moving some of their bodies parts , joking and challenging.

Fifth, "The Infidelity of the Mockers of Islam of its Propagandists" .The researcher mentions some of the famous scientists sayings to explain the mockers' infidelity.

The second chapter is entitled, "The Unbelievers' Mockery of Islam's Ideology, Sharia, Messengers and Believers " It has four subjects . The first one has an introduction that explains that mocking Islam is one of the important purposes for the mockers. It also has two subtitles entitled; "The Unbelievers' Mockery of Islam's Ideology ". It illustrates the unbelievers' mockery of God's ability, verses and the recreation of people after death. The second subtitle is "The Unbelievers' Mockery of